أحمد خميس
الممثل والشاعر والإذاعي وعضو اتحاد الكتاب

الفنـان أحمـد خميـس واحـد مـن المبدعـين الذيـن لم ينالـوا مـا يسـتحقون مـن شـهرة أو تقديـر، فرغـم كونـه شـاعرا مبدعـا وإذاعيـا مفوهـا وممثـلا قديـرا إلا أنـه قـد ظلـم في حياتـه وبعـد مماتـه.

الفنـان أحمـد خميـس اسـمه أحمـد حافـظ عـلي خميـس، وهـو مولـود في يـوم ١٣ يناير سـنة ١٩٢٥م، وهـو أحد الموهوبـين حقيقة، فقـد كان شـاعرا مرهـف الحـس وكلماتـه رشـيقة واشـتهر برباعياته وقصائـده التـي لحنهـا كبـار الملحنـين وأداهـا كبـار المطربـين، فقـد غنـى ولحـن لـه الموسـيقار محمـد عبدالوهـاب قصيـدة «الـروابي الخـضر» والتـي اشـتهرت وذاع صيتهـا باسـم «ليـالي الـشرق»، وهـي التـي اشـتق مـن اسـمها ومقدمتهـا الموسـيقية برنامـج إذاعي شـهير كان يقدمـه الإذاعـي الكبـير وجـدي الحكيـم بإذاعـة صـوت العـرب حيـث قـال فيهـا الفنـان الشـاعر أحمـد خميـس:

يا ليالي الشرق هل عادتك أشواق الغناء
فالروابي الخضر تشدو والسنا حلو الرواء
والأماني هتاف عزفته الضفتان
فجرى في مقلة الأرض وفي قلب السماء

كـما لحـن وغنـى مـن أشـعاره أيضـا الموسـيقار والمطـرب الكبـير فريـد الأطـرش أنشـودة «البعـث الجديـد» كـما غنـت لـه المطربـة

سعاد محمد قصيدة مشهورة هي «موكب الخالدين» من ألحان الموسيقار رياض السنباطي، وغنت له المطربة نازك «أنا وأنت والليل والقمر» من ألحان الموسيقار حسين جنيد، وغنى له آخرون منهم المطربة القديمة نجاة علي.

وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي التحق أحمد خميس بهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي

حيث شارك في تأسيس القسم العربي بها، وكان معه وقتها العالم الأديب المعروف د.يوسف عزالدين عيسى مؤلفا دراميا، والفنان الكبير محمود مرسي مخرجا إذاعيا، بينما كان أحمد خميس هو المذيع المفوه بالقسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية.

ولكن بعد العدوان الثلاثي على مدينة بورسعيد عاد الثلاثي المصري للقاهرة وعملوا معا بالإذاعة المصرية، وكان أحمد خميس ممن شاركوا في تأسيس إذاعة الأسكندرية المحلية، وبعدها اشتغل أحمد خميس بالفن واشترك بالتمثيل في عدد من الأفلام منها رسالة إلى الله، والأيدي الناعمة، وعنتر بن شداد وفجر الإسلام ووفاء إلى الأبد وعفوا أيها القانون والرقص مع الشيطان والشك يا حبيبى وأنت عمرى.

كما اشترك في عدد من المسلسلات التليفزيونية منها رأفت الهجان ومن الذي لا يحب فاطمة.

وكان أحمد خميس شاعرا رومانسيا معروفا في أوساط الأدباء والمثقفين، لكن طغت شهرته كممثل على شهرته كشاعر

وإذاعـى لأن الإعـلام لم يسـلط الضـوء عـلى هـذا الجانـب مـن حياتـه، وحتـى كممثـل لم يأخـذ أحمـد خميـس حقـه مـن الشـهرة ولم تعـرض عليـه أعـمال كثـيرة كغـيره مـن الفنانـين والمبدعـين، وربمـا يعـود ذلـك لأنـه كان يعتـد بنفسـه ولم يكـن يطلـب مـن المخرجـين أن يشركـوه في أعمالهـم، بـل كان ينتظـر أن يطلبـوه هـم.

وهكـذا عـاش الفنـان متعـدد المواهـب أحمـد خميـس طـوال حياتـه مبدعـا معتـزا بكرامتـه، معتـدا بنفسـه حتـى وفاتـه التـي اختلفـت فيهـا المصـادر، فبينـما ذكـرت العديـد مـن المصـادر أنـه تـوفي في يـوم ١٢ أكتوبـر سـنة ٢٠٠٨م عـن عمـر ناهـز ٨٣ عامـا، إلا أن الباحـث في مجـال الأدب الأسـتاذ محمـد رضـوان صاحـب الدراسـة البحثيـة عـن أشـعار الفنـان أحمـد خميس، والتـي صدرت في سلسـلة كتـاب الهـلال تحـت عـن عنـوان «أحمـد خميـس شـاعر الـروابي الخـضر» قـد ذكـر أن الفنـان أحمـد خميـس تـوفي في يـوم ٥ أكتوبـر ٢٠٠٨م.

المصادر:

مقال فاروق شوشة بجريدة الأهرام العدد ٤٤٧٥٠

عدد مجلة أكتوبر الصادر في ١٠ أكتوبر ٢٠١٠م.